فاذا وصل اليه صدمة الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة
الى النارية الاحتراقية المودية الى سوء المزاج الذي يؤول
عن الاستعداد لقبول التاثير النفساني فيه الذي هو
سبب الحيوة والى تحلل بعض جوهره البخاري الرطب
واما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما سلمته
اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى
الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو بورود
الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية هو
بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهوا المستنشق
انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل
فاذا استحال لما تسخنه الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت
فائدته فاستغني عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم
مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لعاقبه
ولتندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا
وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح
فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد
فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات
غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي
مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات
الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر

## الفصل الثالث في طبائع الفصول

واعلم ان هذه
الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان
الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات
الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من نقطة
الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي
لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفاء [struck through] يعتد به
من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو
الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء
الربيعي او قبله او بعده بقليل وحصول الشمس في
نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في
مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع
ويتأخر الخريف

والصيف هو جميع زمان الحار والشتاء هو جميع زمان البارد
فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من
كل واحد من الصيف والشتاء ويكون زمان الشتاء مقابلا للصيف
او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان
الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء
سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج زمان
الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق
ذلك بكنهه هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليسلم ان
الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس
ووقوع الشعاع الفائض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف
اما على زوايا حادة جدا واما ناكصة على اعقابها في الخطوط
التي نفذت فيها فيتكاثف عندها الشعاع وسبب ذلك في
الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة
مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز
جرم الشمس الى ما هو يحاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسط الى المحيط
والمقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التأثير يتوجه
اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهي اضعف
ويجري في الصيف واقوى في السهم او يقرب منه ويلزم
ذلك على سكان العروض الشمالية وفي الشتاء بحيث يقرب
من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة
من مقامنا الى مقام الشمس في قرب اوجها ابعد اما نسبة
هذا القرب والبعد فيتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي
من الفلسفة واما اشتداد الحر لاشتداد الضوء فهو
يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو
ايضا يابس لتحلل الرطوبات من شدة الحرارة ولتخلخل جوهر
الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من
الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل
واما الخريف فان الحر يكون فيه قد انتقص والبرد ليس
بعد [illegible] قد حصلنا في الوسط من البعد عن السهم المذكور
والمحيط فان [illegible] هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه
غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس
قد جففت الهواء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)